منهج وموارد البُرِّي(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٣م)

في كتابه الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة

م.د. سهيل صالح جالي

دكتوراه / تاريخ إسلامي

المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة

Berri Curriculum and Resources(T: 681 AH / 1283 AD)

In his book Al-Jawhara in the lineage of the Prophet

and his ten companions

Dr.Suhail Salih Chali

PhDs in Islamic history

Directorate General of Education Rusafa III

suhailsallh48@gmail.com

ملخص البحث:

إن أهمية كتب الأنساب والتعرف على مناهج وموارد مؤلفيها له فائدة كبيرة بالنسبة للمؤرخين والباحثين؛ نظراً لما تناولته من مواضيع مختلفة لا تقتصر على الأنساب فقط، بل أصبحت موسوعة علمية ضمت الرواية والتاريخ والسيرة النبوية، والأخلاق والفقه والعقائد، واللغة والآداب والأمثال والشعر، وغيرها من العلوم . وتهدف الدراسة إلى إبراز واحدة من هذه الكتب التي أُلفت في جزيرة مَنُرقة أو ميورقة التي تقع في شرق الأندلس، فقد وجدت الكتابة في الأنساب حيزاً واسعاً في الأندلس؛ وذلك لعزلتها وقلة العرب فيها واختلاطهم بجنسيات مختلفة كالمولدين والبربر والصقالبة، ومنافسة علمائها لعلماء المشرق في كتابة الأنساب، فضلاً عن أهتمام أمراء الأندلس بالتأليف ونشر العلوم والمكتبات، ومن أبرز علمائها محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسي الأنصاري التلمساني، فقد كتب كتاباً أسماه (الجوهرة في نسب النبيﷺ وأصحابه العشرة)، فنسلط الضوء على المصنف وحياته الشخصية، وعلى منهج الكتاب وموارده، والمادة التي حواها الكتاب **الكلمات المفتاحية:(النبيﷺ ، بعض ، الجوهرة ، جزيرة)**

Abstract

The importance of genealogical books and getting acquainted with the methods and resources of their authors is of great benefit to historians and researchers. Due to the various topics it covered, it was not limited to genealogy only, but rather it became a scientific encyclopedia that included the novel, history, biography of the Prophet, ethics, jurisprudence, beliefs, language, literature, proverbs, poetry, and other sciences The study aims to highlight one of these books that was written on the island of Menorca or Mallorca, which is located in eastern Andalusia. Genealogical writing found a wide space in Andalusia. This is due to its isolation and the lack of Arabs in it and their mixing with different nationalities such as Muwallads, Berbers, and Saqalaba, and its scholars compete with the scholars of the East in writing genealogies, as well as the interest of the princes of Andalusia in writing and publishing sciences and libraries, and among its most prominent scholars is Muhammad bin Abi Bakr bin Abdullah bin Musa Al-Ansari Al-Talmisani, he wrote a book called (Al-Jawhara in the lineage of the Prophet and his ten companions), to get acquainted with the workbook and his personal life, and on the content of the book, its methodology, its resources, and the material that the book contained **Keywords : (the Prophet, some, jewel, island**

المقدمة:

اهتم علماء المغرب والأندلس في الأنساب وازدهرت وتطورت الكتابة فيها منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، ومن بين هؤلاء العلماء الأندلسيون: ابن حزم (ت:٤٥٦هـ/١٠٦٤م) الذي عرف واشتهر بكتابة الأنساب ومن أهم كتبه (جمهرة أنساب العرب)، ومنهم ابن عبد البر(ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م) فقد صنف كتاباً في الأنساب هو(الإنباه على قبائل الرواة)، ومن العلماء الذين كتبوا الأنساب في الأندلس هو محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسي الأنصاري التلمساني البري الذي ألف من أهم الكتب في الأنساب وهو موضوع البحث (الجوهرة في نسب النبيﷺ وأصحابه العشرة) الذ ألفه في جزيرة بعيدة في شرق الأندلس، فسنتعرف على المؤلف ومنهجه وموارده في ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول: سيرته الشخصية: من اسمه ونسبه وكنيته ونشأته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، ونبوغه العلمي ومصنفاته، حتى وفاته، وخُصص المبحث الثاني: منهج البُرِّي في الجوهرة، وقسمته إلى: (تبويب الكتاب وتقسيمه، سبب تأليف الكتاب، وصف المنهج وخصائصه، عرض الروايات التاريخية، والأحاديث النبوية، وايراده الشعر)، وتناول المبحث الثالث: موارد البُرِّي من المصادر والروايات التي اعتمد عليها، ثم خاتمة وما توصل فيه الباحث من نتائج، سائلين الله العلي القدير بأن يتقبل من هذا العمل المتواضع إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله العالمين

المبحث الأول: سيرته الشخصية

أولاً . اسمه ونسبه وكنيته ولقبه: هو محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسي الأنصاري التلمساني الأندلسي، وَشْقيُّ الأصل[١]، وكنيته أبو عبد الله، ولقبه الذي اشتهر به هو البُرِّي بضم الباء المنقوطة، وكسر الراء المشددة، نسبة الى البر وهو الحنطة، وهذه النسبة الى بيعه . (المراكشي، ٢٠١٢م، ج٥، ص١٦٠)؛ (التجيبي، ١٩٨١، ص٢٦٦) .

ثانياً . مولده ونشأته العلمية:ولد المؤلف أبو عبد الله البري في ١٤ من شهر ذي الحجة سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م)، ويذكر أن مكان ولادته ونشأته في جزيرة مَيُورقة[٢]، ويقال: أنه نزيلها، وقيل: أنه نزيلها، فنشأ المؤلف في أسرة وبيئة علمية بتلمسان.(المراكشي، ٢٠١٢م، ج٥، ص١٦٠)؛ (التجيبي، ١٩٨١، ص٢٦٦) .ويبدوا أن والده أول من اعتنى بتربيته وتعليمه قبل أن ينتقل به أبوه مع أخيه إبراهيم الفقيه العارف في العدد والفضائل وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري (ت:٦٩٠هـ/١٢٩١م) نزيل سبتة، له أرجوزة شعرية

محكمة، كما له منظومات في السير وأمداح النبيﷺ. (ابن خلدون، ١٩٠٣م، ص٣٩) ؛ (ابن مريم، ١٩٠٨م، ص٥٥) . ثم انتقل إلى غرناطة مركز العلم والعلماء في الأندلس على أثر الفتنة التي حدثت في تلمسان سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢١م) . (سماحي، ٢٠١٨م ، ص٦٦)

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه:

يتبين من البيئة العلمية التي عاش بها في كنف عائلته واهتمام أبوه في تربيته وتعليمه، حتى أصبح من علماء وأدباء الأندلس والمغاربة في القرن السابع عشر الهجري؛ على الرغم من الظروف الصعبة التي عاشها، وتنقله وهجرته لأكثر من بلد والتي لم يذكر لنا التاريخ كيف عاشها، لكن من خلال كتابه هذا وضِحت قدرته العلمية والأدبية وفهمه وعلمه وحفظه للأنساب، فضلاً عن مشاركته في الحديث ورجاله والتي بدأت تظهر بعد رحلته من خلال ذكر المصادر لشيوخه في بلده وخارجها، أما أهم الشيوخ والعلماء الذين لقيهم وأجازوا له وروى عنهم في بلده تلمسان هو أبو عبد الله عبد الرحمن التجيبي (ت:٧٣٠هـ/١٣٣٠م) صاحب كتاب البرنامج، وأبو عبد الله بن عبد الحق اليفرني التلمساني (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) صاحب كتاب الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، أما شيوخه في الأندلس فقد روى عن أبي بكر بن محمد بن مُحرز، وأبي الحسن سهل بن مالك، وأبي الربيع بن سالم، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الآبار المتوفى(٦٥٨هـ/١٢٦٠م) صاحب كتاب التكملة لكتاب الصلة، ومن روى عنهم أبي المطرف، وابن عميرة وغيرهم، أما في جزيرة مَيُورقة أو منورقة فقد روى عن أبي عثمان بن سعيد وغيرهم. (المراكشي، ٢٠١٢م، ج٥، ص١٦٠) ومن تلاميذه ممن سمع ونقل عنه هو أبا محمد عبد الله المملوك الرومي، وكان مملوكاً لرئيس جزيرة منَرقة أبي عثمان سعيد بن حكم، ثم لوالده الرئيس، لجأ إلى سبتة بعد أن نجا من الغرق في أحواز مدينة الجزائر، وقد ولي الخطابة في سبتة وغيرهم . (المراكشي، ٢٠١٢م، ج١، ص٤٠) .

رابعاً: نبوغه العلمي ومصنفاته:

من خلال الرحلة العلمية التي تعرفنا عليها كان البُرّي مصنفاً وعالماً وبارعاً ومعتنياً بالأنساب وحافظاً لها، فضلاً عن مشاركته في الحديث ورجاله ونقلها لها، كما له حظٌ وافر في النظم، ومن آثاره ومصنفاته:

١- الجوهرة في نسب النبيﷺ وأصحابه العشرة، وقدر أرتأى الأستاذ المحقق الدكتور محمد التونجي محقق الكتاب بأن يضع كتاباً خاصاً بالإمام علي وأهل بيته عليه السلام قبل أن يشرع في كتابه الأصل، وهو الجوهرة في نسب الإمام علي وآله عليه السلام وهو فصل وجزء من كتابه الكبير الأصل؛ نظراً لأهميته وانقصاله وتفصيله في نسبه ونسب أولاد سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. (البري، ١٤٠٢هـ، ص٦) ثم قام المحقق بعد سنوات بإكمال النسخة بأكملها وهو لكتاب الذي نحن في صدده وهو الجوهرة في نسب النبيﷺ وأصحابه العشرة، وقد نسب بعض علماء الطبقات والباحثين بأن هذا الكتاب هو لكمال الدين عبد الرحمن الأنباري المتوفى (٥٧٧هـ/١١٨٢م). (القفطي، ١٤٠٦هـ، ج٤، ص٣٤٥) ؛ (البغدادي، ١٩٥١م، ج١، ص٥١٩) لكن هذا خلاف سنة تأليف الكتاب الذي وضعه المؤلف في ختام تأليف الجوهرة حيث قال: " كمل كتاب الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة، كتبه بخط يد مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه، المستغفر من ذنبه محمد بن أبي يكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني وكان فراغه من كتابه في صدر يوم السبت الثامن لذي حجة من سنة خمس وأربعين وستمئة بثغر منُرقة ..." وتابع قوله: " وفرغ من تأليفه المؤلف في صدر يوم الجمعة الخامس والعشرين لذي حجة من سنة أربع وأربعين وستمئة بجزيرة منُرقة ... " . (البري، ١٤٠٣هـ، ج١ص٣٥٩) وهناك سبب ثاني يجعلنا نقول أن الكتاب ليس للأنباري، وإنما هو للبري بدليل أن المخطوط مكتوبة بالخط المغربي الصعب وهو خط مؤلفه البري وهي نسخته الخاصة، وهو خط صعب لا يجيد المشارقة رسمه .

٢ ـ ومن مصنفاته كتاب العمدة في ذكر النبيﷺ والخلفاء من بعده، بنسختين, إحداهما أكبر من الأخرى، وفي النسخة الصغيرة يقول البري بخطه فيها شعراً وهو من مجزوء الرجز:

هذا كتاب العمدة ... للذكر خير عُدة
مُشرف فـي مـلأ ... مؤنس فـي وحدة

وفي النسخة الكبرى وقد نقل من خطه أيضاً وهو من شعر السريع يقول فيه:

الحمدُ لله علـى عـونه ... في وضع هذا الجامع المُختصَر
ما أعظم النفع به لامرئ ... علـى اطلاعٍ ليس فيـه قِصَـر .

٣ ـ كتاب فريدة اللآلي: وهو كتاب رجز في السيَّر مختصراً، وغيرها من المصنفات. (المراكشي، ٢٠١٢م، ج٥، ص١٦١ ـ١٦٢) ولم نعثر على آخر مصنفين له، وغيرها من المصنفات التي ضاعت؛ وذلك لأسباب عديدة منها: ما قام به الأسبان في الأندلس من طمس الحضارة العربية الإسلامية، حيث مر العرب هناك بظروف صعبة أدت إلى انحسارهم وضعف قوتهم، فضلاً عن أن المؤلف عاش منزوياً في جزيرة صغيرة بعيدة ومهملة ومن الصعب نقل المتاع أبان تراجع العرب إلى الشمال الإفريقي .

خامساً: وفاته:

عاش المؤلف حياة صعبة بتنقله من بلد إلى آخر حتى عاش في جزيرة ميورقة أو مُرقة كما ذكرنا في نشأته العلمية، ويذكر أنه كان أسيراً، و قد فكّه من الأسر أمير الجزيرة الرئيس أبو عثمان سعيد بن حكم فاستقر فيها إلى أن توفي بعد الزوال في يوم الخميس في السابع عشرة من شهر ربيع الأول من سنة (٦٨١ه/١٢٨٣م) وهو يبلغ من العمر (٨٥ سنة) . (البري، ١٤٠٣ه، ج١، ص١٣) .

المبحث الثاني: منهج البُرّي في الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة

أولاً: تبويب الكتاب وتقسيمه:اتبع البري خطة جيدة في تبويب الكتاب وتقسيمه وبما يلائم ويناسب عنوانه، وما يحمله من معلومات ثرية تخص نسب رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ، فضلاً عن مقدمة يعرض فيها أسباب تأليف كتابه وأهميته، فقد قسم الكتاب إلى جزأين: تناول الجزء الأول كل ما يتعلق بأجداد النبي ﷺ البعيدين بقوله في نهاية الجزء الأول: " قد وفَيت بما اشترطت من ذكر جدود رسول الله ﷺ من عبد المطلب إلى عدنان وإخوتهم ومن ولدوا، وما به من المآثر في الجاهلية والإسلام انفردوا، وبيَّنت ذلك كما يجب أحسن البيان بمنتقى المعارف المُستجادة، وسُقتُه بليغاً موجزاً مُفيداً غاية الإفادة ..." . (البري، ١٤٠٣ه، ج١، ص٤٨٥) وتناول الجزء الثاني: أجداد النبي ﷺ القريبين وأبائه والعشرة ﷺ، وتخلل بعض فصوله عنوانات ثانوية بأسماء ما يتعلق بهم من أهل بيتهم وأولادهم، وهو القائل: " وها أنا أذكر سير رسول الله ﷺ المصطفى المختار من مولده إلى وفاته ذِكراً يُفصحُ عن أصحِّ الآثار، ويُعربُ عن أغرب الأخبار، ثم أُتبعُهُ نسبَ العشرة الهادين المُهتدين؛ سُرُج الدين وأئمة المتَّقين، نفعَ الله به، وعليه أعانَ، وهو الرحمنُ المستعانُ " . (البري، ١٤٠٣ه، ج١، ص٤٨٥) وقال: " ... وقد آن أن أشرع في سياق النسب الكريم؛ نسب خاتم الأنبياء فإنه سابق إلى الفضل العميم، والمشرع الرَّواء، ثم اتبعه بعد نسب الصحابة العشرة الكرام الأبرار... ومن الله أسأل الإعانة على ما فيه شرعت، بعد ما ألفت مفترقة وجمعت، فإنه المعين الولي الكفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل " . (البري، ١٤٠٣ه، ج١، ص١٩) .

ثانياً: سبب تأليف الكتاب:من خلال قراءة الكتاب قراءةً متأنية وُجد أن هناك أسباباً عديدة أدت إلى تأليف الكتاب، ويبدوا أن الكتاب كتب مرتين الأولى كانت في الأسر، والثاني بعد تحرير المؤلف من الأسر، أما وهو في الأسر فقد ذكر المؤلف الأسباب التي من أجلها ألف كتابه، ومن هذه الأسباب هو ما يمتلكه المؤلف من معلومات تخص الأنساب، وحبه لنشر تلك العلوم التي أراد بها وجه الله أولاً، وهذا ما أشار إليه في مقدمة الكتاب قائلاً: فجمعت له جزءاً كبير النفع، صغير الجرم، وعلمت أن ما كتم من العلم يبوء كاتمه بموبقات الإثم". (المراكشي، ٢٠١٢م، ج٥، ص١٦٢) واستشهد بحديث رسول الله ﷺ قوله: " من بخل عن علم يعلمه فكتمه ألجم بيوم القيامة بلجام من نار، وما ينفع من العلم لا يحل منعه، وما كل علم ينبغي يحب ظهوره وجمعه"[٣] ، ومن الأسباب أيضاً ما كان يعانيه المؤلف من الأسر والغربة التي عاشها في منطقة بعيدة ليسلي بها نفسه ويؤنسه من وحشته التي عاشها هناك، حيث قال: " وتم الجزء بمنورقة وكمل، وبه طالبه ابتهج وعليه اشتمل، ليكثر بها في وحشة الأسر أنسي، والزمت نفسي حمد الله وشكره (البري ،١٤٠٣ه ، ج١، ص١٣ ـ ص١٤) . وقد أعاد المؤلف كتابته وتصحيح ما وقع فيه من الأغلاط بعد فك أسره ليظهر بهذه الصورة التي عليها الآن حيث قال: " فلما منَّ الله تعالى بفكِّ أسري من يد العدو، وصرت بعد الخوف بهدو على يدي رئيس قرشي همام، أكرم به للمآثر من إمام، يحكم بالعدل، يقظان للحق، غير نائم، ولا يخاف في الله لائم، وهو النقابُ الحبر أبو عثمان سعيد بن الوزير الأجل، الأروع، الأزهد، الأتقى، المقدس، المرحوم، عمر بن حكم، حرس الله به مُرقة وحماها، وضاعف ببركته فيها الخيرات وأنماها، برأ، ظاهرا ونور عدله في آفاقها زاهراً ثم قال: " صححتُ مختبرا، ما علقت لنفسي منه، فوجدت فيه مواضع للنقد غير محكمة..إذ متن غذ ذاك رب خاطر مُقسم، حالف الخبال، وعقل عقل فأفسد الخيال عدوانه وزدت فيها زيادات حبَّرته، وللناظر كالرَّوض أظهرته. (البري ،١٤٠٣ه ، ج١، ص١٤) وبعد إكمال كتابه بأحسن صورة وما أراده مؤلفه فقد أهدى كتابه هذا إلى خزانة رئيس مرقة قائلاً:" ... أن أُهديه إلى جلال الرئيس السيد الهمام الأوحد الأمجد أبي عثمان المذكور ...". (البري ،١٤٠٣ه ، ج١، ص١٤) وقال في موضع آخر:" وهذا التأليف أهلٌ لخزنة هذا السيد الرئيس الأرضى أعز الله به الدين وأعلاه ... فإنه

جلب إليها من العلوم السنية والمعارف التاريخية والأدبية أعلاقاً، وفتح منها بتصحيحه وتنقيحه أغلاقاً، تعجز عما حوته المدرسة النظامية ببغداد ...". (البري ،١٤٠٣هـ ، ج١، ص١٨) .

ثالثاً: وصف المنهج وخصائصه:تميز المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابه الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة بخصائص عديدة، تدل على قدرة المؤلف العلمية والأدبية، وتوظيف المعلومات التي يمتلكها من مصادرها الرئيسية التي أطلع عليها، بحيث ترى كل صفحات الكتاب فيها حس أدبي كبير، فلا تخلو صفحة من كلامه إلا و فيها سجع جميل؛ يدلل على قدرة المؤلف الأدبية في إيراد النسب بصورة جميلة، تجعل القارئ مبهوراً بألفاظه الأنيقة، فمثلاً عندما يأتي إلى ذكر نسب رسول اللهﷺ يقدم بصورة بارعة قبل أن يأتي بالنسب قائلاً: " ذكر نسب رسول اللهﷺ للآباء الكرام، أولي المكارم والمأثرات، والأمهات العقائل المحصنات، وذكر من اشترك معه النسب من القبائل، وذكر البطون منهم والأفخاذ والفصائل، وذكر من آمن به، وصحبهم من أبنائهم السعداء، ومن اشتهر منهم بإيمان أو منقبة في الجاهلية الجهلاء، وذكر من قتله منهم على استهزائه وكفره في غزوات أيده الله فيها بنصره ". (البري ،١٤٠٣هـ ، ج١، ص٢٣) كل هذا يدل على إهتمامه بالتعابير البلاغية كالسجع والأساليب البيانية والبلغية، وجمال النص وسبكه، وقدرته على صياغة الألفاظ والتعابير، وتحديد أبعاد الفكرة بشكل واضح و موجز ومن ميزات منهج البري احتواء الكتاب على تراجم وافية اعتمد فيها على سلسلة من الرواة، فقد اهتم المؤلف بذكر الرواة الذين نقلوا الأنساب بتسلسلهم الزمني، فضلاً عن ذكر أحاديث نقلت عن الصحابة رضي الله عنهم في تثبيت بعض الأنساب، ولم يكتفي بذلك بل قام بترجمة وتعريف الراوي الذي أخذ منه النسب في كثير من الأحيان، فمثلاً ترجم للراوي الذي يروي نسب النبيﷺ، لجده عدنان وهو الراوي ابن لهيعة، كما يقوم بذكر موقف الراوي من الحديث من علوم الرواية وإسنادها، ثم يذكر ولادته أو وفاته، وأعطي مثالاً لأحد رواة الحديث وهي رواية في عدنان جد النبيﷺ: وروى ابن لهيعة عن أبي الأسود أنه سمع عروة بن الزبير يقول: " ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معدِّ بن عدنان " ، ثم يذكر ترجمة ابن لهيعة: اسمه عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرميُّ، ويكنى، أبا عبد الرحمن، وكان ضعيفاً في الحديث، ومات بمصر(ت:١٧٤هـ/٧٩١م)، واسم أبي الأسود يتيم عروة: محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، وقيل له يتيم عروة لأنه كان في حجره، لمالك عنه أربعة أحاديث مسندة، وهو من شيوخه، وجدُّه الأسود بن نوفل بن خويلد، كان من مهاجرين الحبشة، وأمه فريعة بنت علي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ". (البري ،١٤٠٣هـ ، ج١، ص٢٤)، فأصبح للكتاب أهمية كبيرة من ناحية ذكر الرواية وسندها وحياة راويها، وهل الرواية ضعيفة أو قوية أو متواترة أو ما شاكل ذلك .

رابعاً: عرض الروايات التاريخية

لم يكتفي المؤلف في ذكره للأنساب وحسب؛ بل احتوى الكتاب الكثير من الروايات التاريخية التي ضمت حياة العرب قبل الإسلام، بذكره أجداد وآباء النبيﷺ، فضلاً عن ولادة النبي محمدﷺ وسيرته وأخلاقه، وغزواته وسراياه، ومن ثم زوجاته وسرايره، ثم خدمه ومواليه، وحتى خيله ومراكبه وسلاحه، ثم شيئاً من شمائله وصفته الكريمة وفضائله، ثم ذكر حجة الوداع ووفاته، والعجيب أنه لم يذكر أي شيء عن حجة الوداع ! وما رافقتها من من أحداث تاريخية مهمة مثل وصيته وكيفية دفنه وغيرها ...، ولكن يبقى الكتاب مرجعاً مهماً لعلماء التاريخ والسيرة النبوية؛ لما يحتويه من الأحداث التاريخية الهامة، ومن هذه الإشارات في ذلك قوله: " وها أنا أذكرُ سير رسول اللهﷺ المصطفى المختار من مولده إلى وفاته ذِكراً يُفصح عن أصح الآثار، ويُعرب عن أغرب الأخبار، ثم أُتبعهُ نسب العشرة الهادين المُهتدين؛ سُرُج الدين وأئمة المتقين، نفع الله به، وعليه أعان، وهو الرحمن المستعان ... ". (البري ،١٤٠٣هـ ، ج١، ص٤٨٥)، فكان كلامه في نسب رسول اللهﷺ وحياته وكل ما يتعلق به، ولكنه يسكت عن بعض الأحداث التاريخية، مثل حادثة السقيفة، وغيرها من الأحداث الي رافقت وفاة النبي محمدﷺ .

خامساً: إيراد الأحاديث النبوية:

احتوى الكتاب كماً هائلاً من الأحاديث النبوية، والتي بلغت أكثر من مئتين حديثاً نبوياً في مختلف الأحداث التاريخية، والسيرة النبوية، والجوانب الأخلاقية والعقائدية، وفضائل الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وغيرها، وبشكل موجز ومختصر، ذاكراً معظم رواتها وأسانيدها ومصادرها وعلى طول الكتاب، وهو القائل: "... ووشَّحته بتنبيهات على رجال الحديث، وتعريف بهم من غير لبس ولا إشكال، ومعرِّى بالبحث عن إغفال، فجلَّ جمعه، وبورك وضعه، ونظم متفرقاً من الأخبار والآثار، محررة من التطويل والإكثار، والله يجعله ابتغاء وجهه الكريم، وينفع به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم" . (البري ،١٤٠٣هـ، ج١، ص١٩)، ومثال من أمثلة كثيرة، عندما يذكر نسب وفضائل الإمام عليعليه السلام قائلاً: روى جُويبر عن الضحاك بن مُزاحم، عن عبد الله بن عباس قال: والله لقد أُعطي عليٌّ بن أبي

طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر". (البري ،١٤٠٣هـ، ج٢، ص٢٣٩) فقد ابتغى المؤلف وجه الله (عز وجل) ومرضاته بما ذكره من الأنساب التي تخص نبينا محمد صلى الله عليه وآله وأجداده وزوجاته وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه العشرة بأحاديث نبوية مسندة ذاكراً رواياتها ومصححاً بعضها، ناقداً لبعضها ومعلقاً على ضعيفها، ومتبعاً ما انتهجته كتب الحديث والرواية، ومستخدماً ألفاظ أصحابها مثل (حدثنا) كما في رواية فضائل السيدة وفاطمة عليها السلام ونسبها قائلاً: " وقال ابن السراج محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سَلمة عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً أصدق لهجة من فاطمة، إلا أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه وآله " . (البري ،١٤٠٣هـ، ج٢، ص١٩٧) وقوله (روي) مثل ما ذكر في فضائل الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: " وروي عن الترمذي: بسنده عن علي قال: الحسن عليه السلام أشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبيّ صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك". (البري ،١٤٠٣هـ، ج٢، ص٢٠١)، كم استخدم المؤلف روى، ونقل، وغيرها من ألفاظ كتب الحديث ورواتها ذاكراً كل هذا من مصادر وكتب الفريقين، وحريصاً على طرح الأحاديث كغالب المحدثين في تدوين أحاديثهم .

سادساً: إيراده للشعر:

احتوى الكتاب على كمية كبيرة من الأبيات الشعرية؛ كون المؤلف كان أديباً بارعاً، وشاعراً متضلعاً، فقد ذكر أبياتاً شعرية؛ تضمنت كثيراً من صفحات كتابه، مما زاد الكتاب رونقاً وجمالاً، ولا سيما شعره في مقدمة كتابه يريد به التوفيق من الله (عز وجل)، حين قال:

يا ربِّ يسر عليَّ فيه ... بالمصطفى أحمد الوجيهِ
خيرِ الأنام الرشيدِ قولاً ... أعجزَ لُدّاً بلا شبيهِ
بدأتهُ في أجلِّ شهرٍ ... يُسدِي أجوراً لصائميهِ
فمَن تلا منه في نَدِي ... جلَّ به عندَ سامعيهِ
ونالَ حسن الثوابِ بَرٌّ ... لرفعةِ الذكرِ يَقْتنيهِ
أحببْ بما حازَ من بَيانٍ ... وما نَ الحُكم حلَّ فيهِ
فانظرْ إليهِ بعينِ عزٍّ ... واشْدُدْ عليهِ يَدَيْ نَبيهِ
وكُن به يا أخي ضَنينا ... خوف ضياعٍ على سَفيهِ

(البري، ١٤٠٣هـ ، ج١، ص١٩ ـ ص٢٠)

وقال أيضا ناظماً لما تضمَّنه هذا الكتاب:

هذا كتابٌ فيه آثارُ ... أسندها بالنَّقْلِ أخبارُ
صحَّتْ عن المختارِ مُختارةً ... وكلُّ ما يحويه مُختارُ
و فيهِ أخبارٌ زَكا خُبْرُها ... ما شانَها في السَّردِ إكثارُ
جمعتُها من كتبٍ جَمَّةٍ ... فهي لدى السُّدفةِ أنوارُ
تُحْيي قلوباً بعد موتٍ كما ... تُحْيي مواتَ الأرضِ أمطارُ
يا قارئاً فيهِ اسألِ اللهَ لي ... مَغفرةً، فاللهُ غَفّارُ
واجعلهُ إنْ مُلّكتهُ مانعاً ... عنكَ إذا بُرّزت النارُ

(البري ،١٤٠٣هـ ، ج١، ص١٩ ـ ص٢٠) .

كما أن له شعراً في رئيس جزيرة منرقة الذي خلصه من الأسر، قائلاً فيه :

هو الهُمامُ الأوحدُ الأسعدُ ... سعيدٌ الزاكي العُلا الأمجدُ
ليس " له في مَجْدِه مُشْبِهٌ ... إذْ طابَ منه الفرعُ والمحتِدُ
يؤمُّهُ خيرُ الورى منهمُ ... خيرُ الهُداةِ المُجتَبَي أحمدُ
لا كأبي عثمانَ في مَنْسَبٍ ... به أحاطَ الفخرُ والسؤدَدُ
سامٍ رشيدُ القولِ ذو هِمَّةٍ ... على السَّماكينِ لها مَقعَدُ

في يدِهِ اليُمنى مَنالُ المُنَى ... وفي اليسار واليُسْرُ والأَسعُدُ

لقد خلا المأمونُ من حاسدٍ ... ومثلُهُ في فضلهِ يُحسَدُ

(البري ،١٤٠٣هـ ، ج١، ص١٣ ـ ص١٤) .

ولم يكن شاعراً وأديباً فقط، بل كان حافظاً للأشعار، حيث أورد أشعاراً كثيرة في الكتاب، واهتمامه بنسبة الأشعار هذه إلى قائليها .

المبحث الثالث: موارد البُرّي

في الجوهرة في نسب النبيﷺ وأصحابه العشرةتنوعت موارد البري التي انتقى معلوماته منها، باعتماده على كم كبير وهائل من علماء المتقدمين من كتب الصحاح والسنن، والكتب الفقهية والعقائدية والأخلاقية والتاريخية، ومصادر السيرة النبوية، وكتب التراجم والرجال، وكتب اللغة والأدب والبلاغة، والأمثال والشعر وغيرها، وهو القائل: فقد جمع هذا التأليف، وانتخبه، وانتقاه، وهذبه من: موطأ مالك (ت:١٧٩هـ/٧٩٦م)، وصحيحي البخاري (ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م) ومسلم (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م)، ومسند الترمذي (ت:٢٧٩هـ/٨٩٣م) وكتاب الشمائل له، وكتاب سنن النسائي (ت:٣٠٣هـ/٩١٦م)، والمنتقي لابن الجارود (ت:٣٠٧هـ/٩٢٠م)، وتاريخ الطبري (ت:٣١٠هـ/٩٢٣م)، وسنن أبي داود (ت:٢٧٥هـ/٨٨٩م)، وكتاب الاستيعاب، وكتاب التقصي وكتاب الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر(ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م)، والسِّير لابن إسحاق (ت:١٥١هـ/٧٦٨م)، وكتاب الأسامي والكنى لمسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م)، ولكن كتاب الأسامي والكنى وجدته لابن حنبل (ت:٢٤١هـ/٨٥٦م)، وكتاب رياضة المتعلمين لأبي نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٩م) وهذا الكتاب مفقود)، وكتاب الشريعة للآجري (ت:٣٦٠هـ/٩٧١م)، وكتاب صفين لأبي منذر هشام بن محمد الكلبي (ت:٢٠٥هـ/٨٢١م) وكتاب الأمثال له، وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ/١٠٨٤م)، وكتاب الكامل للمبرد (ت:٢٨٥هـ/898م)، وكتاب النوادر لأبي علي البغدادي (ت:٣٥٦هـ/٩٧٦م)، وكتاب العقد لابن عبد ربه (ت: ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، وكتاب منتخب نقائض جرير والفرزدق للنَّجيرمي (ت:٢٠٩هـ/٨٢٥م)، وكتاب أشعار الهذليين، وقد وصلنا شرح دوواينهم فقط بأكثر من رواية . (البري ،١٤٠٣هـ ، ج١، ص١٩) . فضلاً عن أن المؤلف قام بذكر سلسلة الرواة مختصراً السند، خوفاً من الإطالة وهو الذي قال في ذلك نثراً وشعراً، أما نثراً فقال: " ... ووشَّحته بتنبيهات على رجال الحديث، وتعريف بهم من غير لبس ولا إشكال، ومعرًّى بالبحث عن إغفال، فجلَّ جمعه، وبورك وضعه، ونظم متفرقاً من الأخبار والآثار، محررة من التطويل والإكثار، والله يجعله ابتغاء وجهه الكريم، وينفع به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم " . وقال شعراً في ذلك:

و فيــهِ أخبارٌ زَكــا خُبرُها ... ما شانَها في السَّردِ إكثارُ

جمعتُها مــن كتـبٍ جَمَّــةٍ ... فهيَ لدى السُّدفــةِ أنوارُ .

(البري ،١٤٠٣هـ ، ج١، ص١٩) .

الخاتمة:

يعتبر كتاب البري(٦٨١هـ/١٢٨٣م) من أهم الكتب التي صنفت في الأنساب، ولا سيما إنها صنفت في الأندلس، وفي جزيرة تكاد أن تكون غير معرروفة ونائية في الأندلس، وهي جزيرة منورقة حتى حكمها أحد العلماء من ولاة المسلمين، الذي أخذ يهتم بنشر العلوم والأعتناء بالمكتبات، فليس من السهل جمع تلك الأنساب ولا سيما إن المصنف كان أسيراً، ثم قام بتصحيح بعض الأغلاط بعد أن فك أسره رئيس تلك الجزيرة، وبقي أن نعرف أهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

١ ـ كان منهجه في ذكر الأنساب، هو عرضه للأسماء بشكل عام، ثم يأتي على كل إسم على حدة، ثم يواصل ويذكر أبناءه وأحفاده، ثم إذا كان هذا الإسم له فضيلة في رواية أو علماً أو شعراً أو غير ذلك .

٢ ــ عرفنا أن المؤلف لم يكتب كتابه في ظروف طبيعية، وإنما كان في الأسر، ولكن بقي أن نسأل كيف توفرت له الظروف والمصادر، ولا سيما إنه قد عانى من الأسر كثيراً ؟ فالجواب على ذلك تبين أن المؤلف قام بتصحيح بعض الأغلاط بعد أن منَّ الله (عز وجل) عليه بفك أسره .

٤ ـ يعتبر هذا الكتاب من المؤلفات القيمة التي لا تحتوي على الأنساب فحسب، بل كان مصدراً مهماً، يعرض فيه القضايا والأحداث التاريخية وسيرة النبي محمد ﷺ من ولادته وحتى وفاته، ولم يأل المؤلف جهداً في ذكر هجرته وغزواته واخلاقه حتى حجة وداعه ﷺ .

٥ ـ الكتاب احتوى على أمور عقائدية وفقهية تخص المذاهب الإسلامية، فضلاً عن الأدب والبلاغة والشعر، حيث عرفنا أن المؤلف كان شاعراً ضليعاً، وذكر بعض أشعاره في هذا الكتاب، مما يتضح لنا معرفة أشعاره التي لم تذكر حتى في كتب الأدب والدوواوين الشعرية .

٦ ـ عرفنا من خلال البحث أن المؤلف عندما يأتي على حادثة تاريخية قد اختلف فيها بعض المؤرخين؛ فإنه لا يعطي رأيه ، فقط يذكر الحادثة ويسكت ولا يبين رأيه منها سلباً أو إيجاباً .

٧ ـ أعتمد المؤلف على مصادر كثيرة، منها غير موجودة أو مفقودة في الوقت الحاضر، كما أنه انفرد دون غيره بذكر بعض الأحاديث والأخبار والأشعار .

٨ ـ مما أفادنا به المؤلف أنه عند ذكر نسب أمير المؤمنين وأولاده وأهل بيته عليهم السلام وصفاتهم وفضائلهم ووصاياهم في كتب العامة، من كتب الحديث والصحاح وبعدة طرق، وبروايات مسندة، وهذا يؤكد تلك الأخبار لما موجود في كتب الشيعة الإمامية باختلاف بسيط في السند وبعض الألفاظ، ولكنها تعطي معنى واحد .

أولاً : المصادر الأولية:

١ ـ البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسي التلمساني(ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، (ط١٤٠٢هـ)، **الجوهرة في نسب الإمام علي وآله عليهم السلام**، تح: د. محمد التونجي، ط١، مكتبة النوري، (دمشق) .

٢ ـ البري، (١٤٠٣هـ)، **الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه العشرة**، تح: د. محمد التونجي، ط١، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، (الرياض) .

٣ ـ التُّجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي البلنسي (ت:٧٣٠هـ/١٣٢٩م)، (ط ١٩٨١ م)، **برنامج التُّجيبي**، تح: عبد الحفيظ منصور، ط١، الدار العربية للكتاب، (تونس).

٤ ـ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م)، (ط ١٤٢١هـ)، **المسند**، تح: شعيب الأرنؤوط،عادل مرشد، وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت) .

٥ ـ الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، (ط ١٩٩٥م)، **معجم البلدان**، ط٢، دار صادر، (بيروت) .

٦ ـ ابن خلدون، يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن أخو المؤرخ المشهور(ابن خلدون) (ت:٧٨٠هـ/١٣٧٨م) ، (ط ١٩٠٣م)، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، د.تح، ط١، طبع بمطبعة بيير بونطانا الشرفية، (الجزائر) .

٧ ـ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، (ط ١٤٠٦هـ)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة).

٨ ـ المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك (ت: ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)،(ط ٢٠١٢م)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (تونس) .

٩ ـ ابن مريم، ابو عبد الله محمد بن محمد المديوني التلمساني، (ت: بعد سنة ١٠١٤هـ/ بعد ١٦٠٥م)، (ط ١٩٠٨م) **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح: محمد بن أبي شنب المدرس، ط١، المطبعة الثعالبية، (الجزائر) .

١٠ ـ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، (ط ١٩٠٠م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت) .

١١ ـ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب،(ت:٢٨٤هـ/٨٩٧م)، (ط ١٤٢٢هـ)، **البلدان**، تح: محمد أمين ضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت).

ثانياً: المراجع الثانوية:

١ـ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨)، (ط ١٩٥١م)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ط١، دار إحياء التراث العربي،(بيروت) .

٢ ـ خطاب، محمود شيت، (ط ١٤٢٤م)، **قادة فتح الأندلس**، ط١، مؤسسة علوم القرآن، (دمشق) .

٣ ـ سماحي، محمد، (ط ٢٠١٨م) **مدونوا السيرة النبوية بالمغرب الإسلامي(أبو إسحاق الأنصاري التلمساني أنموذجاً)**، العدد / ٨، ديسمبر، ٢٠١٨ م، الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية .

First: Primary Sources

١— Al-Bari, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdullah bin Musa Al-Talmisani (d.: 681 AH / 1282 AD), (1402 AH), Al-Jawhara in the lineage of Imam Ali and his family □, edited by: Dr. Muhammad al-Tunji, 1st edition, Al-Nouri Bookshop, (Damascus.(
٢-Al-Bari, (1403 AH), Al-Jawhara in the lineage of the Prophet □ and his ten companions, edited by: Dr. Muhammad Al-Tunji, 1st Edition, Dar Al-Rifai for Publishing, Printing and Distribution, (Riyadh.(
٣-Al-Tujibi, Al-Qasim bin Yusuf bin Muhammad bin Ali Al-Balensi (d.: 730 AH / 1329 AD), (1981 AD), Al-Tujibi program, edited by: Abdel Hafeez Mansour, 1st edition, Arab Book House, (Tunisia.(
٤-Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal al-Shaibani (d.: 241 AH / 855 CE), (d. 1421 AH), Al-Musnad, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, 1st edition, Al-Risala Foundation (Beirut.(
5 - Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah Al-Roumi (d.: 626 AH / 1228 AD), (1995 AD), Mu'jam Al-Buldan, 2nd edition, Dar Sader, (Beirut).
٦-Ibn Khaldun, Yahya bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin al-Hassan, brother of the famous historian (Ibn Khaldun) (T: 780 AH / 1378 AD), (died 1903 AD), with the aim of the pioneers in mentioning the kings from Bani Abd al-Wad, d.t., 1st edition, Printed by Pierre Bontana Sharia Press, (Algeria.(
٧- Al-Qafti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali bin Yusuf (d.: 646 AH / 1248 CE), (1406 AH), alert narrators to alert grammarians, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar al-Fikr al-Arabi, (Cairo.(
٨-Al-Marrakshi, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Malik (d.: 703 AH / 1303 AD), (2012 AD), appendix and sequel to my book Al-Mawsul and Al-Sala, edited by: Ihsan Abbas, Muhammad bin Sharifa, and Bashar Awad Maarouf, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Tunisia.(
9- Ibn Maryam, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad al-Madiouni al-Tlemsani, (T: after the year 1014 AH / after 1605 AD), (died 1908 AD) Al-Bustan fi Dhikr al-Awliya wa'l-Ulama in Tlemcen, edited by: Muhammad Ibn Abi Shanab al-Mudarris, 1st Edition, Al-Tha`aliyah Press, (Algeria) .
١٠- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilmisani (d.: 1041 AH / 1631 CE), (died 1900 CE), Nafah al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, edited by: Ihsan Abbas, 1st edition, Dar Sader, (Beirut.(
11-Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar bin Wahb, (d.: 284 AH / 897 AD), (1422 AH), Al-Buldan, edited by: Muhammad Amin Dinawi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, (Beirut).

Second: secondary references:

١- Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani (d.: 1399 AH / 1978), (1951 AD), The Gift of Those Who Know the Names of Authors and the Effects of Compilers, 1st Edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, (Beirut.(
٢- Khattab, Mahmoud Sheet, (died 1424 AD), Leaders of the Conquest of Andalusia, 1st Edition, Foundation for the Sciences of the Qur'an, (Damascus.(
3 - Samahi, Muhammad, (2018 edition) Writers of the Prophet's Biography in the Islamic Maghreb (Abu Ishaq Al-Ansari Al-Tlemsani as a model), Issue / 8, December, 2018 AD, Algerian Research and Historical Studies.

هوامش البحث

(١) الوَشْقَي: بفتح الواو وسكون الشين وفي آخرها قاف، وأصل الكلمة انكليزية (Huesca) وشكة، وهي محادة من الإفرنج لجنس يقال لهم الجاسقس، وهي بليدة وثغر من ثغور الأندلس، تبلغ مساحتها (١٥١٤٩) كيلو متراً مربعاً، وتبعد عن مدينة سرقسطة أربعون ميلاً، وقد دخل أهلها الإسلام بعد إن كانوا على النصرانية . (اليعقوبي، ١٤٢٢هـ، ص١٩٥)؛ (خطاب، ١٤٢٤هـ، ج١، ص٦٧) .

(٢) مَيُورقة: بالفتح ثم الضم: وهي جزيرة تقع شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون، ولفظها باللغة الانكليزية ميورقة (Majorca) ، وفي بعض المصادر تكتب (منورقة) أو دون واو هكذا (منرقة)، (Minorca) وهما أكبر جزيرتين في مجموعة جزائر البليار في البحر المتوسط . (الحموي، ١٩٩٥م، ج٥، ص٢٤٦) ؛ (المقري،١٩٠٠م، ج١، هامش ص١٢٨).

(٣) لم أجد في كتب الأحاديث ومتونها عبارة (من بخل) وإنما (من سُئل) وصححت الحديث كاملاً وهو قوله ﷺ: " من سُئل عن علم يعلمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار". (ابن حنبل، ١٤٢١هـ، ج١٣، ص٣٢٥) .